علم خدمة أصحابه له والطلع على محبته فإنه ينبغي له إلحاقه بغريب الفوائد
وخصوصا بحضرته المسائل المشارحة، وتفصيل الأمور المجملة. وتهذيب
المشكلات المختلطة، كما فعل ابن سمعت رحمه الله مع الرامي. وقد ذكروا أن من أهم
ما التلميذ على الشيخ كالعكس مع أمور طويلة تراجع في محالها. ومن حق الشيخ
أن يعتني بالتلاميذ في مذاكرة الأقران وسؤالهم عن الأمور التي قرر لهم بعضه
أو سؤال ما في ذلك من تمرينهم وحثهم على الاعتناء والمطالعة والمنافسة
فهم كل واحد منهم وإدراكه وغاية ما وصل إليه ويتنزل منزلته وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل الصحابة اختبارا لهم وعقد البخاري رحمه الله
لهذا ترجمة فقال باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم
ومن آداب الشيخ تأديب من استحقه من دائرته بالتلويح والإشارة والجهل
دون التصريح بالنطق واللفظ القال كما فعل أبو بكر الحافظ المشهور به
حين أنشدهما البيت الذي هو مستعمل فيه لتصدي الأمر لا قدرة له عليه.
وترك سؤالها بعد ولم يعد إليه. ومن حق الشيخ أن ينادي الصغير الذي يعلم
كابنه بما ينادي به الكبير مع تلطف وليه كما فعل أبو بكر أيضا حيث خاطب
الشلوبين بالعلم مع أنه كان أصغر الحاضرين سنا ولم يدعه بالغلام والصبي
ونحوه لئلا ينزل عنه ما عسى أن لحقه من الخشية ويذهب عنه ما عسى أن يعرض له من الحياء
وينشط للجواب ويظهر نجابته ويعرف من هو أكبر منه سنا ليأخذ الكبير في الاجتهاد
والتنافس ويرد على نفسه السلاط وضجرها وينازعها ما قد عسى أن كانت له نفس
أو حضر ماله فرحه. ومن حق الصغير أن يسأل بحضرة من هو أكبر منه فإنه
ينبغي له أن يتصدى للجواب ويسعى بما يتهيأ له على ما سئل عنه ويوضح [illegible]
منه بما يحصل لديه من تحقيق ذلك ولا يمنعه حضور من هو أكبر منه من الجواب
كما لا يمنعه الحياء من الشيخ مثلا لأن الحياء معدود من موانع العلم
كالكبر وفي الخبر لا ينال العلم مستحي ولا متكبر وقد كان الحياء في الأمور
الدينية مذموم شرعا وطبعا وهو خور في الطبيعة وإلى في العقل وكان
السلف يتمادحون بالصلابة والقوة في الدين وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم

في معرضه المدح

قف على تقرير هذا الخط

في معرضه المدح والثناء على عمر رضي الله عنه وأن أصلبكم في الدين عمر بن الخطاب
ولو تجدد أن ابن عمر رضي الله عنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشجرة
وخاصة أكابر الصحابة في أشجار البوادي ووقع في نفسه أنها النخلة وأخبر
والده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعد قال له لو قلتها كان أحب إلي من حمر النعم
كما في البخاري وغيره وكان ذلك طارحوله من السعداء الصالحين النبي صلى الله
عليه وسلم ولما حصل له من محبة النبي إياه الظهور نجابته على صغره هذا وقد علمت
أن ابن عمر لم يكن له تخصيص بأنها هي دائما وقع ذلك في نفسه لفراسته وفطنته
وذكائه رضي الله عنه فأحرى من تكون لديه الفوائد محصلة مروية ومن حق
أنه إذا أصاب فأن الشيخ يرضى مقاله ويظهر السرور به كما فعل أبو بكر
مع الشلوبين حينما أنشده بيت المتنبي السابق المؤذن بعلو همته في التحصيل والحرص *
وسمو رتبته في الإدراك من غير تقصير. ومن حق [crossed out] أن الإنسان ينبغي له
التسوية في الأمور العلمية بين البعيد والقريب والجليل والحقير كما أنه
على من يخدم العلم وصون الدنيا جهده أن يبذل اجتهاده فإذا فرغ من ذلك
فليقرب أو يبعد أو يصوب أو يصعد فإن من لم يحط عليه مجمعه
كما أنشد إلى ذلك الراعي رحمه الله نقلا عن الكلام وقيل

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

هذا نبذة تتعلق بالطالب من الآداب. وخشينا إن تتبعنا جميعها أن نخرج إلى
التطويل والإطناب الخارج عن موضوع هذا الكتاب، وإنما عرضنا عن شرح
ألفاظ الطول وبيان أن قولها ورد بعد سعد ليستدل سائر [illegible] أن يصنع
الأشياء التي يتعرض لها ولا إصلاح لها شرلها وأن قوله ذو المعالي ليثبت
مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي وغير ذلك لظهوره ووضوح شرحه بين أرباب
الفن مع ما يؤدي إليه من الطول المؤدي إلى موضوع مستقل في هذه الفصول.
وقد نظم العباس أحمد بن العربي بن الحاج رحمه الله تعالى.

إن رمت تفعل الذي قد شددا آخره كلا تضر أحدا
فالزمه مطلقا لقوم وانتحا لآخرته ثم إن [illegible] فتحا

Copyright © King Saud University